

مبتدأ الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 878 الخميس 1 ربيع الثاني 1420 هـ - الموافق 15 يوليوز 1999م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء الأسبوع

اللهم إني أعوذ
بك من أن أرد إلى
أرذل العمر ، اللهم
أصلح لي ديني ،
ووسع لي في داري ،
وبارك لي في رزقي .

كلمة

الحداد

من نور النبوة

الأستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن شقرون

(الربيع) (الجمعة) (عبد) (مغرب)

أكثر المعاصي عدداً، وأخطرها إثماً، وأبسرهما وقوعاً
معاصي اللسان، فعن سفيان بن عبد الله فيما رواه
الترمذي: قلت لرسول الله ما أخوف ماتخاف علي؟ فأخذ
بلسان نفسه، ثم قال: هذا.

في الحفاظ على اللسان سبيل إلى النجاة، قال عقبه بن
عامر: قلت لرسول الله، ما النجاة؟ قال: أمسك عليك
لسانك، وليسعك بيتك وابك على خطيئتك.

قال أحد الشعراء:

يموت الفتى من عثرة بلسانه

وليس يموت المرء من عثرة الرجل

ومن هنا كان من أخطر الكلمات، وأشدّها بلاء أن يتشفي
المرء بذكر عيوب غيره - خلقية أو خلقية - وما ينبغي لمن
عمر الإيمان قلبه أن يتلهى بسرد العيوب، وإبداء العورات،
وكشف السوءات بفاحش القول وساقط الكلام، ورخص
اللفاظ، وليس من الإسلام أن يعتدي المرء على عرض أخيه
فيهتكه بالقول أو العمل، أو أن يتخذ من كرامته محلاً للهو
واللعب والتسلية في المجالس والمحافل، أو أن يدفعه
الحقد والغضب إلى ذكر هذه المساوئ بالغيب، فإن ذلك
يتنافى مع مبادئ الإسلام القويم، ويقضي على روابط
الإخاء الذي ربط الله به بين قلوب المؤمنين.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - فيما رواه مسلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتدرون ما الغيبة؟
قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرت أخاك بما يكره قيل:
أفرايت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول
فقد اغتبتّه، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهتّه - أي قلت فيه
بالباطل، وافترت عليه الكذب.

ومن هنا كان الدفاع عن المسلم والمسلمة من أجل
الأعمال وأزكاهما. قال صلى الله عليه وسلم: مامن امرئ
مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضوع تنتهك فيه حرمة
وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه
نصرته.

وقال - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه مسلم: - أتدرون
من المفلس؟ قالوا: المفلس قينا من لأبرهم له ولامتاع فقال:
إن المفلس من امتني من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام
وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا، وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته،
فإن فنبت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم
فطرخت عليه ثم طرح في النار.

وجاء في الآثار عن ابن عباس رضي الله عنهما - أنه
أخذ بلسانه وهو يقول: ويحك! قل خيراً تغنم، أو أمسك
عن سوء تسلّم، وإلا فاعلم أنك ستندم.

المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يوصي بإنقاذ القدس الشريف ويدعو الدول الإسلامية لإقناع الهند بالكف عن أعمال العنف في كشمير ويطالب بإعادة إعمار كوسوفو



دعوة لإنقاذ مدينة القدس
من عمليات الاستيطان
التي ينفذها الإسرائيليون.

أصدر الاجتماع الحادي
عشر للهيئة الإسلامية
للمجلس الإسلامي العالمي
للدعوة والإغاثة في ختام
جلساته في القاهرة
توصياته من أجل إنقاذ
القدس الشريف وتفعيل
الجهود العربية والإسلامية
حتى يتحقق هدف إنقاذ
المدينة من براثن
الصهيونية.

وشملت التوصيات
ضرورة التمسك بعروبة
القدس وعدم الاستسلام
للدعاوى والممارسات
الإسرائيلية في المدينة
وتثبيت وجود المؤسسات
الفلسطينية القائمة فيها
وتمكن وقود الدول المختلفة
من زيارة بيت الشرق وإعادة
فتح المؤسسات التي أغلقتها

إسرائيل والضغط من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة
بشأن المدينة واعتبار الإجراءات الإسرائيلية فيها باطلة
ولأغية ومساعدة الفلسطينيين على الحياة في القدس ودعم
الصناديق الخاصة بها وتمكين الفلسطينيين من استخدام
أموالها في مواجهة التهويد وتوجيه الجهود الدبلوماسية
العربية لإقناع المجتمع الدولي والدول الأوروبية وأمريكا
بممارسة الضغوط على إسرائيل لوقف سياساتها
الاستيطانية في القدس وسائر الأراضي الفلسطينية
المحتلة، وذلك من خلال دعم التعاون والتضامن العربي في
المجالات السياسية والاقتصادية والاتجاه نحو بناء كتلة
عربية متماسكة ومتمحدة وبدء التنفيذ لاتفاقيات التعاون
والاندماج الاقتصادي وتنفيذ مشروع السوق العربية
المشتركة والبدء في تنفيذ اتفاقية الدفاع العربي المشترك
والوصول إلى بناء قوة عسكرية مشتركة.

أما في ما يتعلق بقضية جامو وكشمير والعدوان الهندي
عليها، فقد أكدت التوصيات على ضرورة تعاون الدول
الإسلامية، الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي واستخدام
ثقلها السياسي وبذلها الجهود لإقناع الهند بالكف عن
أعمال العنف في كشمير وتحقيق مزيد من التأييد
السياسي والإعلامي لتبني القضية في المحافل الدولية
للعمل على حلها بالطرق السلمية وإقرار السلام في هذه
المنطقة وتكثيف الجهود الإغاثية والإنسانية في كشمير.

وشملت التوصيات، أيضاً، المطالبة بالقبض على
الرئيس اليوغسلافي بعد اتهامه، رسمياً، بارتكاب جرائم
الحرب في كوسوفو ومواصلة الجهود لكسر شوكة قوى
الشر وتمكين شعب كوسوفو من العودة إلى أرضه
وممارسة حقه المشروع في تقرير المصير.

كما أيد المجلس الإسلامي العالمي للإغاثة الرغبة العالمية

في تقديم مجرمي الحرب إلى العدالة الدولية ليحاسبوا على
ما اقترفته أيديهم من الجرائم والآثام ورفض كل المحاولات
المكررة للالتفاف حول الشرعية الدولية وتقسيم كوسوفو.
وناشد المجلس بجميع هيئاته شباب كوسوفو بالعودة
إلى ديارهم، واعتبر أن هذا واجب ديني ووطني عليهم
لإعادة تعمير وطنهم بسواعدهم والتصدي لحملات الإرهاب
بقوة حتى لا تتحقق أحلام الطغاة الصرب في تفرغ البلاد
أو تقسيمها.

كما ناشدت الأمانة العامة في المجلس الدول الإسلامية
القيام بواجبها في إعادة إعمار كوسوفو وفي دعم شعبها
وإمدادهم بكل الوسائل التي تعينهم على الصمود أمام
مؤامرات التقسيم وتمكينهم من إزالة كافة آثار العدوان عن
ديارهم.

كما أبدى المشاركون في هذا الاجتماع اهتماماً خاصاً
بالأقليات المسلمة في المجتمعات المختلفة والتأكيد على
ضرورة بذل الجهود الشعبية والحكومية لمتابعة أوضاع
الأقليات المسلمة ودراسة احتياجاتها والتعاون والتنسيق
بين المؤسسات الإسلامية في تقديم المساعدات المادية
والفنية لها لتمكينها من التمسك بهويتها وتدعيم
مؤسساتها الاجتماعية والدينية والتعليمية والثقافية
ومساعدتها على حل مشكلاتها وتنظيم أوضاعها وإزالة
أسباب الاختلاف بينها وتشجيعها على النهوض بدورها
الإيجابي في نطاق ولائها لمجتمعاتها وأوطانها وأداء
واجبات المواطنة الصالحة والتمتع بحقوقها وفق القوانين
المرعية في بلادها.

كما أكدت التوصيات على دعوة مجمع الفقه الإسلامي
والمؤسسات العلمية الأخرى لإقامة ندوات ولقاءات تركز على
حل المشاكل الفقهية والفكرية التي تواجهها الأقليات المسلمة.

أخبار العالم الإسلامي

الحفاظ على ثوابت العقيدة الإسلامية

إلى معادل للهدم أكثر ماتكون أدوات للبناء ولن يفيد التقدم التقني لهذه الأجهزة في غيبة مرجعية ينطلق منها ويعمل في إطارها.

كما تناولت الدراسة الأصول الفكرية لفلسفة العمل الإعلامي في الدين الإسلامي والدعائم التي يقوم عليها وطالبت الدراسة وسائل الإعلام في الدول العربية والإسلامية أن تنطلق من خلال فلسفة إسلامية لتوضيح القيم البناءة التي يؤكد عليها الإسلام والتي تستهدف بناء الإنسان والأخذ بيده إلى الطريق الصحيح وتأكيد المبادئ التي يحث عليها الإسلام والتي تسهم في الارتقاء بأذواق الناس وملكاتهم الفكرية والوجدانية. كما أوصت الدراسة أجهزة الإعلام في العالم العربي والإسلامي بإبرار الجوانب الإيجابية في الدين الإسلامي وتصحيح الصورة الذهنية الخاطئة التي تتكون عند الرأي العام العالمي عن المسلمين، فضلاً عن توعية المسلمين في بلاد العالم المختلفة بدورهم الحاسم في التصدي للدعائيات المغرضة وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يحاول أعداء الإسلام الترويج لها لتشويه رسالة الإسلام من خلال الأعمال الدرامية والفنية التي تصور المسلمين بشكل لايتفق مع واقعهم.

أكدت دراسة حديثة أن العالم الإسلامي لن يستطيع الحفاظ على هويته الثقافية والفكرية إلا إذا تم وضع مرجعية للنشاط الإعلامي بما يتفق مع ثوابت العقيدة الإسلامية ويتماشى مع المستجدات التي تفرض نفسها على الساحة الدولية المعاصرة.

وشددت الدراسة التي أعدها الدكتور - محي الدين عبد الحليم - رئيس قسم الصحافة والإعلام في جامعة الأزهر تحت عنوان: فلسفة الإعلام الإسلامي في ضوء النظام العالمي الجديد. على ضرورة استثمار المتغير الإعلامي الذي يفرض نفسه بقوة على جميع أحداث القرن القادم، خصوصاً بعد أن فرضت تكنولوجيا الاتصال نفسها، بقوة وتطورت وسائل الإعلام بشكل مذهل جعل العالم كقرية واحدة. وكشفت الدراسة عن مرجعية فكرية ينطلق منها الإعلام في العالم الإسلامي، وأن الواقع الحالي للإعلام في الدول الإسلامية يدعو، للأسف، لأن هذه الدول تعتمد على المصادر الأجنبية في الحصول على المعلومات وتقبل التعريفات والتصنيفات التي تقدمها لها هذه المصادر وتنقلها حرفياً وتسعى لشراء التكنولوجيا دون تعلمها. وأكدت الدراسة أن العمل الإعلامي في العالم الإسلامي إن لم تحكمه فلسفة إسلامية فإن أجهزة الإعلام تتحول

ندوة العالم الإسلامي : الواقع والتحديات

تؤكد على التعايش مع الديانات الأخرى...

نظام سياسي إسلامي لأن هذه النظم تتغير بصفة دائمة لتحقيق مصالح الناس، مشيراً إلى أن الإسلام يحتوي على مبادئ سياسية مثل: الشورى والعدالة والمساواة ومبادئ اقتصادية مثل: تحريم الغش والاحتكار والربا.

وأعرب عن أسفه لأن المسلمين أصبحوا غير قادرين على التعايش مع الحضارة الحديثة لأن بعض المسلمين يرفضون هذه الحضارة - تماماً - في حين يدعو فريق آخر إلى الذوبان فيها. وقال: يجب علينا أن نستفيد من إيجابيات الحضارة الغربية ونترك سلبياتها. وأشار إلى أن المستوى التعليمي والعلمي في الدول الإسلامية لايزال متدنياً ويرفض بعض المسلمين الاعتراف بتخلف بلادهم وهذا يؤدي إلى صعوبة تخطي الحاجز العلمي والتكنولوجي.

وطالب الدكتور - طاهر - المسلمين بأن يفهموا رسالة الإسلام العالمية في ظل النظام العالمي الجديد وفي عصر العولمة وثورة المعلومات والاتصالات وأن يدركوا أن الإسلام لايعادي القوميات وإنما تستطيع القوميات التعايش تحت رايته وكذلك تستطيع الشعوب الإسلامية أن تتعايش مع اتباع الديانات الأخرى.

أكد الدكتور حامد طاهر - عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - في الندوة التي عقدتها، أخيراً، الجمعية الخيرية الإسلامية تحت عنوان: العالم الإسلامي الواقع والتحديات: أن الدول الإسلامية غير مقبولة في النظام العالمي الجديد، فالسوق الأوروبية تفرض انضمام تركيا إليها في حين أنها قبلت عضوية اليونان وهي بلد أكثر تخلفاً من تركيا، ولواجهة ذلك دعا إلى توعية المسلمين بالمفهوم المتكامل للإسلام الذي يشتمل على العقيدة والشريعة والشعائر والأخلاق، موضحاً أن كثيراً من المسلمين يجهلون تعاليم دينهم وأن العقيدة القوية تنعكس على السلوكيات.

واقترح عميد كلية دار العلوم في مصر إعداد كتاب يجمع الأحاديث النبوية الصحيحة بحيث يطلع عليها كل مسلم حتى يتباعد المسلمون عن الخلاف، ومن منطلق أن التشريع الإسلامي فتح الباب أمام العقل ليعمل ويجتهد، مشيراً إلى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، شجع الصحابة على الاجتهاد، لكن - المؤسف - أن المسلمين، اليوم، توقفوا عن الاجتهاد. وأوضح الدكتور أنه لا يوجد نظام اقتصادي أو

الهيئة الإسلامية العليا في اجتماعها مع سفراء عدة دول من أوروبا وآسيا تحذر من الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى

تنظر بخطر وقلق شديد للتزايد الملحوظ في تردد المتطرفين الصهيينة على ساحات المسجد الأقصى ومحاولاتهم المس بحرمته وقديسه وتستمر بعض أفراد الشرطة الإسرائيلية عليهم وتهاونهم معهم وملاحقة حراس المسجد والتضييق عليهم ومنعهم من أداء واجباتهم واستدعائهم لمراكز الشرطة للتحقيق بدلا من ملاحقة المتطرفين وشدد على أن المسجد بجميع ساحاته هو إسلامي وأن الهيئة الإسلامية العليا وإدارة الأوقاف هما أصحاب الحق الشرعي في إدارة المسجد وحمايته رافضة تدخل الشرطة الإسرائيلية في شؤونه وإدارته.

وكان الشيخ صبري قد أشار في حديث للدبلوماسيين الأجانب إلى وجود محاولات لدى المحاكم الإسرائيلية للسماح للصهيانية بالصلاة بالمسجد الأقصى وقال: ترفض جميع القرارات الصادرة عن المحاكم الإسرائيلية والتي تسمح لليهود بدخول المسجد والصلاة فيه باعتبار أن المحاكم الإسرائيلية ليست ذات اختصاص وما يصدر عنها من قرارات بهذا الخصوص هي قرارات غير مسؤولة وأنها تمس بقديسية وحرمة المسجد الأقصى المبارك ومشاعر المسلمين في كل أرض. إلى ذلك دعت رسالة الهيئة الإسلامية العليا التي وقعها الشيخ صبري حكومات الدول إلى الضغط على إسرائيل لوقف انتهاكاتها فقد حملت الحكومة الإسرائيلية مسؤولية التوتر في القدس وكافة الأراضي الفلسطينية جراء ذلك.

أبلغ أعضاء في الهيئة الإسلامية العليا ممثلين لثمانى دول أوروبية ودولة أسيوية أن ثمة خطراً كبيراً بات يهدد المسجد الأقصى إثر محاولات الحكومة الإسرائيلية التدخل في شؤونه، وتساهلت الشرطة الإسرائيلية مع اعتداءات المستوطنين الصهيينة على المسجد داعين إلى ضغط دولي فوري على الحكومة الإسرائيلية لوقف ممارساتها التي من شأنها إحداث توتر كبير في المنطقة.

وعمد متطرفون يقيمون في منازل مصادرة في محيط مقر الهيئة الإسلامية العليا في باب السلسلة في بلدة القدس القديمة التشويش على اللقاء من خلال ترك أولادهم يلعبون بصوت عال قرب نافذة تطل على المقر وعلى سطحه وهو ما أشار إليه الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الإسلامية.

وكان مندوبون من قنصليات بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وتركيا وهولندا وإيطاليا والنرويج والهند شاركوا في اللقاء الذي عقد مع الشيخ عكرمة صبري والشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى والشيخ تيسير بيوض التميمي والمهندس محمد نبيه عضو الهيئة الإسلامية العليا وذلك بعد يوم واحد من منع السلطات الإسرائيلية للسفراء والممثلين العرب من المشاركة في لقاء مشابه.

وحملت الهيئة الإسلامية العليا الدبلوماسيين الأجانب مذكرة موجهة إلى حكوماتهم قالت فيها أنها

روح عن نفسك بالهرف

صلاة التوبة

من صلوات الرسول - صلى الله عليه وسلم - المنقولة إلينا والتي فعلها وأمر بأدائها صلاة التوبة وهي صلاة ليس لها وقت محدد وإنما يمكن للمسلم أن يصلها إذا اذنب أو تضرع من جنابة أو أراد تجديد التوبة لله سبحانه وتعالى.. وعدد ركعاتها ركعتان يصلها التائب يقرأ في الركعة الأولى سورة - الكافرون - وفي الركعة الثانية سورة - الاخلاص - وبعد التسليم يتحدث التائب بالكلمات التي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقولها عقب هذه الصلاة وهي:

استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم واتوب إليه - ثلاثاً - تبت إلى الله - ثلاثاً - ورجعت إلى الله - ثلاثاً - وندمت على ما فعلت من المعاصي والذنوب وعزمت على أن لا أعود إلى معصية أبداً وبرئت من كل دين يخالف دين الإسلام وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. اللهم اقبل توبتي واغفر زلتي واستر عورتي وأمن روعتي واقتض حاجتي وتوفني على دين الإسلام.

● يقول الله في فضل التوبة والتائبين .. والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين - سورة آل عمران/ الآية 135-136.

● ومما يروى عن فضل هذه الصلاة ما روي عن عبد الله بن يزيد، رضي الله عنه، عن أبيه قال: أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً فدعا بلال فقال: بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك - أي صوت قدمك أثناء السير - أمامي.

فقال بلال رضي الله عنه: يا رسول الله ما أذنبت ذنباً قط إلا توفضت وصليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توفضت عندها وصليت ركعتين - رواه ابن ماجه.

تسح وصايا

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما أدب به أمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وأصالح ذات البين وصلة الأرحام: - أوصاني ربي بتسح وأنا أوصيكم بها .. أوصاني بالاخلاص في السر والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونظمي ذكراً، ونظري عبراً.

أدب رباني

أدب الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - بأحسن الأدب كلها فقال له في سورة الإسراء: - ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً - آية: 29. وقال عنه، أيضاً، في سورة الفرقان: - والذين إذا انفكوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً - آية: 27.

يستحق اللطم

قال بكر بن عبد الله: أحق الناس بلطمة من أتى طعاماً لم يدع إليه، وأحق الناس بلطمتين من يقول له صاحب البيت: اجلس هاهنا - فيقول: لا، هاهنا.. وأحق الناس بثلاث لطمات من دعي إلى طعام فقال لصاحب المنزل: ادع ربة البيت تأكل معنا.

درس لمن يحي !!

ضرب الصحابة المثل لخلقهم حتى وإن كان بينهم الصراع والمشاحنات كما حدث حينما كان الخلاف بين علي ومعاوية - رضي الله عنهما - ناشباً وانتهز ملك الروم هذه الفرصة فأرسل إلى معاوية يستعديه علي - علي - ويشد من أزره بجيشه فيقول: لقد عجبت من جرأة صاحبك عليك وطمعه فيما بين يديك وما هو لذلك باهل، فإن شئت مددناك بجيش لا يمس عندك حتى يصبح علي ورجاله في قبضة يدك. فرد عليه معاوية بأبلغ رد وأفسد عليه خطه فقال: أما بعد... فما أنا وعلي إلا أخوان نتنافس فضلاً ونستبق خيراً ولن عدت إلى مثل ما ذكرت لأحقن بصاحبي - يريد علياً - ولا تنك من قبله على رأس جيش يكون أوله عندك وآخره عنده، فلا أبيت ليلتي حتى أورثه من الأرض ماتحت قدميك.

الموسيقى الأندلسية

من خلال مسيرة الفنان مولاي أحمد الوكيل

تقديم وعرض الأستاذ : عبد الرحمان القباج

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

في إطار التعريف بتراثنا الأصيل، وكشف النقاب عن أثر بصماته الجمالية في تهذيب ذوق المواطن المغربي، والرفع من مستواه الفكري، والثقافي، والاجتماعي إلى مدارج الرقي والحضارة، صدر في المغرب شهر مارس 1999 ضمن سلسلة المعرفة للجميع، كتيب في طبع أنيق، وعدد خاص تحت عنوان : الموسيقى الأندلسية من خلال مسيرة الفنان مولاي أحمد الوكيل. بقلم ابن هذا الأخير حاتم أحمد الوكيل، وهو يقع في 160 صفحة من حجم الجيب، ويحتوي على تقديم، وخمسة مباحث مقسمة إلى عدة فقرات ذات عناوين فرعية مع تذييل أربعة من هذه المباحث بمجموعة من الهوامش والمراجع، بالإضافة إلى ثلاثة ملاحق، لها ارتباط وثيق بالموضوع.

وفي التقديم يفسح المؤلف عن السبب الذي كان وراء صدور هذا الكتيب، وذلك في قوله : ص : 3 : إن الدافع الأساسي لإصدار هذا الكتاب الذي يعرف بالموسيقى الأندلسية المغربية في أصولها وخصائصها، ويؤرخ - في الوقت ذاته - لمسيرة الفنان مولاي أحمد الوكيل الشخصية والفنية، هو العمل على إبراز جزء من تاريخ التراث المغربي، وخاصة التراث الفني والموسيقي الذي يعاني من نوع من الإهمال، سواء على مستوى الدراسة، أو على مستوى التأليف، ويعاني من قلة المصادر التي يمكن أن يعتمد عليها الباحثون

والمهتمون وعموم المواطنين في هذا الشأن، فقد ظل المغاربة، مثلا، يجترونها بخصوص الموسيقى الأندلسية، ولدة قرنين من الزمان، ما جاء به كناش الحائك من غث وسمين، وظلت أخبار وتقييم الوزن الحقيقي لشيخ الفن، ورواد الطرب، وخاصة، الأندلسي محصورة وعرضة إما للإطراء والمبالغة، أو للتجاهل والتكرار.

أما المباحث الخمسة للكتيب فهي تنطرق إلى ما يلي :

- المبحث الأول : من ص : 7 إلى ص : 22، يحمل عنوان : التعريف بالموسيقى الأندلسية.

ويتضمن خمس فقرات هي : النشأة - أصول الموسيقى الأندلسية - زرياب وتأثيره في الموسيقى الأندلسية - أثر الموسيقى الأندلسية في أوروبا - ازدهار الآلة في المغرب.

- المبحث الثاني : من ص : 23 إلى ص : 45، يحمل عنوان : الخصائص الفنية للموسيقى الأندلسية.

ويتضمن عشر فقرات هي :

مصطلح النوبة - موازين الآلة - كيفية أداء النوبة - الصنائع - أغراض الصنائع - البغية - التوشية - حركات الميزان - الإنشادات والمواويل - أنواع الإنشادات والطراطين والننات - المواويل - تعريف الطبع - توزيع الطبع على نوبات الآلة - رمل الماية - الأصهبان - الماية - رصد الذيل - الاستهلال - الرصد - غريبة الحسين - الحجاز الكبير - الحجاز المشرقي - عراق العجم - العشاق.

- المبحث الثالث : من ص : 46 إلى ص : 88، يحمل عنوان : الموسيقى الأندلسية المغربية من خلال مسيرة مولاي أحمد الوكيل.

ويتضمن اثنتي عشرة فقرة، هي : ولادة مولاي أحمد الوكيل - الأب محمد الوكيل - أحمد الساوري - أصل عائلة الوكيل - تكوينه الفني - الولاة، الولع، وضعية الطرب الأندلسي، آنذاك، - شيوخ الوكيل : الزاهي براءة - الفقيه المطيري - البريهي - بين

الوكيلي ومعلمه البريهي - تكوينه العلمي والثقافي - نشاطه السياسي - نواذر وتكريات.

- المبحث الرابع : من ص : 89 إلى ص : 105، يحمل عنوان : محطات في حياة مولاي أحمد الوكيل.

ويتضمن أربع فقرات هي : الهجرة إلى طنجة - محمد بن العربي التمساني - من طنجة إلى تطوان - العودة إلى فاس.

- المبحث الخامس : من ص : 106 إلى ص : 150، يحمل عنوان : مدرسة الوكيل الفنية ومميزاتها.

ويتضمن سبع فقرات هي : الشخصية والحضور - المنهجية العلمية - الصنعة الوكيلية - الوكيل المنشد - العزف والغناء - الجوق والآلة - شهادات فنية : الشيخ البزور التازي - الحاج إدريس بنجلون - ابن تاوويت الطنجي - الحاج أحمد بلمليح - مولاي العربي الوزاني.

- الملاحق : من ص : 151 إلى ص : 154، تتضمن نسختين طبق الأصل من الإجازتين اللتين نالهما

مولاي أحمد الوكيل من شيخه البريهي والمطيري، ثم تعليق جريدة - العلم - بتاريخ 98/12/20 المغربية للثقافة الموسيقية الذي أقامته بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة هذا الفنان الأصيل.

والجدير بالملاحظة، والمثير للانتباه، هنا أن هذا الكتيب الغزير في مادته ومعلوماته، المهلhel في أسلوبه وتعبيره، لم يحظ بمراجعة اللجنة العلمية المشرفة على السلسلة مراجعة دقيقة رغم أنها تضم ثمانية أعضاء من أساتذة جامعيين وباحثين، لهم حضورهم المتميز في ميدان التحرير والتصنيف والنشر، وإلا كيف يتم إصدار كتيب يمثل هذا الشكل؟ وهذا المضمون؟ وهو في حلة لا يستهان بها من الأخطاء التي تشمل المباحث كلها، ويستأثر مبحث واحد بحوالي النصف منها، أما عددها فيفوق الخمسين خطأ فيها اللغوي والمعرفي، وما شابههما دون احتساب المطبعي، مما يوجب إدراج بعضها على سبيل المثال والاقتصار في تصحيحه، وضبطه على جانب اللغة والتاريخ، فقط، لعل المؤلف يحاول استدراكه وتنقيح صياغته في طبعة قادمة إذا اقتضى الحال، وشاء الله.

وهذا جرد لتلك الأخطاء مع تصحيحها وأرقام الصفحات والسطور الواردة فيها، وهي كما يلي :

ص/س

صواب	خطا	ص/س
الهواة	الهاوين	17/4
إن للطرب الأندلسي بنية متميزة ونظاما محكما تتبعهما عند الأداء	إن للطرب الأندلسي بنية متميزة ونظام محكم تتبعه عند الأداء	5/23
كانت في الأصل .. أربعة وعشرين نوبة	كانت في الأصل .. أربعة وعشرون نوبة	7/25
كان لوالد مولاي أحمد معلم	كان لوالد مولاي أحمد معملا	7/51
أدركت ملكة لا بأس بها	أدركت مسلكة لا بأس بها	3/55
الولع والولوع	الولاة	9/56
وجعل لكل واحد عشرين أوقية	وجعل لكل واحد عشرين أوقية	8/58
عنم يكون	عن من يكن	18/65
ولم يتجاوز عمر ابنه .. ثلاثين سنة. حسب ما جاء في ص : 64 حيث ميلاد الابن سنة 1864	ولم يتجاوز عمر ابنه .. عشرون سنة	10/66
بينما وفاة الوالد سنة 1894.		
لكنه لم يعلم فيها - أي الدار - سوى ميزان واحد	لكنه لم يعلم فيه سوى ميزان واحد	12/67
كان المرحوم .. ذا ميول	كان المرحوم .. ذو ميول	17/67
سيدي أحمد بن يحيى	سيدي أحمد بن يحيى	1/78
وكان المحتسب هو عبد السلام المقرئ - كما هو ثابت تاريخيا -	وكان المحتسب هو الطيب المقرئ	5/82
ربما كانت ظهيرا سلطانيا	ربما كانت ظهير سلطانيا	7/82
كان سن مولاي أحمد خمسا وعشرين سنة	كان سن مولاي أحمد خمسة وعشرون سنة	10/90
كان للحدث .. أثر	كان للحدث .. أثرا	12/90
تم التخلص من قطع أو قطعات البناء	تم التخلص من قطاعات البناء	13/90
أما الآخرون	أما الآخرين	2/91
كالبريهي والمطيري اللذين أوقفا	كالبريهي والمطيري اللذان أوقفا	4/91
اجترار المحاكاة	اجترار المحاكاة	17/109
أما الأبيات والقفل الأخير فهما .. أعطاهما	أما الأبيات والقفل الأخير فهما .. أعطاهم	1/114
صارت أحد عناصر	صارت إحدى عناصر	17/114
إذا كان الطرب هو ما تعارف عليه الناس	إذا كان الطرب هو ما تواضع عليه الناس	10/120
لم يكن يكتفي	لم يكن يكتف	13/120
كما نسمعه في التسجيلين .. للأجواق الثلاثة المسجلين في الستينات	كما نسمعه في التسجيلين .. للأجواق الثلاث المسجلان في الستينات	15/122
وهو ذو الروح الرقيقة	وهو ذي الروح الرقيقة	6/143

ومتنوعة من المدنية القومية، تتجلى، أولا، في تعدد الألحان العذبة، والأنغام الشجية، والإيقاعات التي غنيت بها موسيقى الآلة، كما تتمثل، ثانيا، في التراث الأدبي الزاخر بالأشعار البديعة، والكلمات الرفيعة، والأقوال العجيبة، إلى غير ذلك من زجل وملحون، جمع بين رشاقة المبنى، وجلالة المعنى، وعمق التفكير، وحسن التعبير، الأمر الذي جعل الخلف يطرب لها بقوة لا تقل عن الاهتزاز الذي كانت تحدثه هذه الألحان والأنغام والأقوال والكلام في نفوس السلف.

وختاما، فكيفما كانت المقاييس التي يعتمد عليها في نقد وتحليل الكتيب الذي بين يدينا، ويقطع النظر عن المآخذ السالفة الذكر، فإنه يبقى - بكل موضوعية - وثيقة تاريخية ينبغي الإطلاع عليها، والرجوع إليها، والاستفادة منها، وإطلالة جديدة تنفرد بتسليط الأضواء - ولو بإيجاز - على إحدى المراحل الخصبة لتطور الموسيقى الأندلسية في بلادنا طيلة قرن كامل، وتؤكد - بالتالي - كما جاء في نهاية الكتيب نفسه ص : 155 : أن موسيقى الآلة لا تهم الجانب الغنائي فحسب، ولكنها تمس جوانب متعددة من الحضارة المغربية، ومناحي

حضارة العثقاء



شعر الأستاذ:
أحمد البيقدي - وزان

قصيدة شعرية وتحية لأستاذ العلامة
الحاج أحمد ابن شقرون إعجابا بما
كتبه في كلمة العدد 869 تحت عنوان :
حضارتنا وحضارتهم .

علمه الأسـمـاء والبـيـانـا
ركب العـلى ويـخـدم الأوطـانـا
الفـاء شـهـمـا عـاقـبـا يـقـطـانـا
نـيـطـت بـه واسـتـصـحـب الشـيـطـانـا
أو نـاصـرـا مـسـتـنـصـرـا طـغـيـانـا
مـن مـنـقـذ أو مـطـعـم جـوعـانـا
خـيـرـاتـهـا واسـتـنـزـفـت عـدـوانـا
لـلـدـمـع، مـن يـبـدـد الحـرمـانـا
دومـا يـكـابـد الطـوى ظـمـانـا
جـاعـوا وياثـوا فـي العـسـر قـطـعـانـا
مـصـانـعـا غـذـتـهم الأيـمـانـا
واسـتـحـيـت النـسـاء والولـدانـا
فـي عـالم زاد الهـدى نـسـيـانـا
مـا أنـزل الحـق بـهـم سـلـطـانـا
فـاسـتـرـخـصـوا الأخـلاق والأديـانـا
أو أن يـبـيـت جـمـمـعـهم سـكرانـا
أو مـلبـس يـبـيـقـي الفـسـق عـسـرانـا
كـلب الخـيـل وجـوعـوا الإنـسـانـا
فـهـو الشـقـاء لـيـتـه مـا كـانـا
حـضـرة تـكـرم الإنـسـانـا
لا يائـسـا مـحـتـقـرا مـهـانـا
ولـيـس كـبـشـا فـي الوغى قـسـرانـا
إذ حـرم التـواثـيم والخـذلانـا
يـحـيـي الحـيـاة ولا تـكـن بـركـانـا
ويـحـتـسـي سـكـانـهـا الأحـزانـا
بـعض لـبـعض أصـبـحوا إخـوانـا

لما الإله استـخـلف الإنـسـانـا
أعـطاه فـكـرا راجـحـا كـي يـمـتـطـي
ثم اصـطـفاه للورى مـن بـعـد مـا
لـكـنـه خـلـان الرـسـالة الـتي
واشـتـطـفـي نـهـج الحـيـاة ظـالـما
هـدي شـعـوب أنـهـكـت جـوعـا ومـا
وأمة مـغـلـوبـة قـد أنـهـبـت
طـفـولة مـحـرومـة تـبـكي فـمـن
حـشـد مـن الأجـسـام فـي تـراكم
ضـلـوعـهم مـعـدودة مـن فـرط مـا
الحـرب أدمت خـبـرهم ودمـرت
هـدي لـصـلـوص السـلم غـصـبـا ذبـحت
بـاسـم الحـق قـوق الحـق دومـا يـزـدى
واقـتـرـفـوا فـي حـقـهم جـرائـمـا
ظنـوا لـهم حـضـرة مـزـعـومة
ظنـوا الحـضـرة أنـغـمـاسـا فـي الهـوى
ظنـوا الحـضـرة ابتـكار مـوضـة
واعـجـب فـإن تـعـجـب لـهم إذ اتـخـمـوا
إن كـان هـذا عـندهم تـقـدم
إن الحـضـرة الـتي نـرـنو لـها
تـجـعـله عـضـوا نشـيـط فـاعـلا
تـجـعـله لـيـثـا قـويا فـي الشـرى
مـا هـكـذا الرـحـمـان أوصى خـلقـه
يا أيـهـا الإنـسـان دقـق مـنـهـلا
مـهـلا فـهـذي الأرض تـجـتـر الأسى
فـالـنـاس لـلـنـاس إذ حـم القـضـا

التطور الثقافي في عهد بني العباس ومشكلة القول بخلق القرآن

إعداد الأستاذ : عبد السلام المفضل الوهابي

يقول بخلق التوراة.
وقد قويت هذه البدعة في العصر العباسي على أيدي المتكلمين. وجهروا بها في زمن المأمون، ووجدوا منه عضدا قويا حتى إنه كان يحمل الناس عليها بالسيف، ولم يعتنقها المعتزلة وحدهم كما يعتقد البعض، بل قالت بها طوائف كثيرة من المتكلمين، ويقول الإمام بن تيمية : - وهذا القول - أي خلق القرآن - لم يكن مختصا بالمعتزلة كما يظنه بعض الناس، فإن كثيرا من أولئك المتكلمين أو أكثرهم لم يكونوا معتزلة، وبشر المريسي لم يكن من المعتزلة، بل فيهم تجارية - اتباع حسين النجار - ومنهم جهمية محضة كابن أبي ذؤاد - 4- ويمضي ابن تيمية قائلا : وأما إثبات الصفات له وأنه يرى في الآخرة وأنه يتكلم بالقرآن وغيره، وكلامه غير مخلوق، فهذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين والجماعة من جميع الطوائف. وقد رد ابن تيمية على القائلين بخلق القرآن في كتابه بإفاضة، ولا يتسع المقام لذكر هذا الرد، وهو كما يعلم الجميع سني من أصحاب مذهب الإمام أحمد بن حنبل. ولقد شمر المأمون عن ساعديه، وقام بنشر القول بخلق القرآن في جميع أنحاء الإمبراطورية الإسلامية وبيطش بمخالفيه في غير رحمة. وهذا امر لا بدع فيه : فقد كان متعصبا لغارس مسقط رأس أمه وزوجه، شديد الميل إلى العلويين، وكان تلميذا ليحيى بن المبارك الزيدي الذي كان يتهم بالاعتزال. ولا شك أن المأمون قد تأثر باستاذة الذي وكل إليه أمر تأديبه منذ صباه في أيام الرشيد.

وكان المأمون شديد الولع بعقد مجالس للكلام في مختلف البحوث. وقد دعاه ذلك إلى أن يضم إلى مجلسه كل متكلم حاذق بصير بمدخل القول ومخارجه، مثل أبي الهذيل العلاف ولثامة بن أنس. وكان معجبا بالأخير أشد إعجاب، حتى لقد عرض عليه الوزارة مرتين فرفضها، وهؤلاء، جميعا، من كبار مشيخة الاعتزال. وكان من خاصة جلاس المأمون أحمد بن أبي ذؤاد الذي كان يعد من رؤوس أهل الكلام، وكان خطيبا بليغا وشاعرا فصيحاً، وقد قرّبه المأمون إليه، ثم جعله المعتصم قاضي قضائته خلفا ليحيى بن أكرم. وكان ابن أبي ذؤاد يقول بخلق القرآن. وكان المأمون متأثرا بما ترجم من فلسفة اليونان ومنطقهم، ويقول عنه السيوطي : وبرع في الفقه والعربية وأيام الناس، ولما كبر اشتغل بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها، فجهر ذلك إلى القول بخلق القرآن. 5- كل هذه الأمور مجتمعة خلقت من المأمون شخصا يحب الحرية. وقد بلغ من حبه للحرية الفكرية أن أباح للمسيحيين حرية المناقشة في أي الدينين الفضل : الإسلام أم المسيحية ؟

وفسح في المجال أمام العلماء في مجلسه، ليتنافسوا في نظريات كان البحث فيها ممنوعا، كعلاقة الإنسان بخالقه، وطبيعية الأرواح وغيرها، وكان يعتقد بالقول بخلق القرآن، وأخيرا أعلن تأييده لهذا المذهب مخالفا بذلك العقيدة السائدة التي تقول : إن القرآن أزل غير مخلوق. ومن ذلك نستخلص أن المأمون قد نهج في حياته العقلية نهجا فيه شيء من الشذوذ بالقياس إلى أسلافه من الخلفاء.

للتقليد وأصحابه، محبا للإشراف على علوم الناس وأرائهم ممن تقدم وتأخر من الفلاسفة، وكان له مجلس خاص يعقده للنظر بين الفقهاء والمتكلمين في أنواع العلوم، فكانت سيرته كسيره عمه المأمون في هذا الباب ومن أجل ذلك أحدث مسألة خلق القرآن في عهده شكا حادا أكثر مما كانت عليه في عهد أبيه المعتصم.

لقد كان أهل الحديث يبالغون أهل الكلام وبخاصة فريق المعتزلة منهم كما ذكرت سابقا، وسبب هذه الخصومة ترجع - فيما أرى - إلى أمور أربعة :

1- كان موقف المتكلمين من الحديث موقف الشك والحرية فكانوا يحكمون العقل في كل شيء، ويشكون في كل حديث لا يتفق مع العقل حسب تقديرهم. فهم يحكمون العقل في الحديث لا الحديث في العقل.

2- كان فقه أبي حنيفة أقرب إلى عقلية المعتزلة من غيره وهذا امر طبيعي، لأنهم يعتمدون على العقل، كما يعتمد أهل الرأي على العقل في استنباط الأحكام ؛ ولذلك نرى بعض المعتزلة قد تعصبوا لفقه أبي حنيفة وأزروه وقوي على أيديهم، ومن أشهر هؤلاء المعتزلة - محمد بن شعاع الثلجي المتوفى سنة 256هـ، وفيه يقول ابن النديم : إنه فُتق فقه أبي حنيفة، واحتج له، وأظهر علمه، وقواه بالحديث، وحلّاه في الصدر . 1-

3- تعاليم المعتزلة تخالف كل المخالفة آراء أهل السنة وبخاصة - في مرتكب الكبيرة، ومسألة الجبر والاختيار وصفات الله تعالى .

4- مشكلة خلق القرآن، وهي وليدة العقل الكلامي. والتي قاسى منها أجلة أهل الحديث الوانا مختلفة من العذاب والاضطهاد. إن هذه المشكلة - مشكلة خلق القرآن - قد أودى بسببها كثير من أئمة الإسلام إيذاء شديدا مما وضع في صحيفة المأمون نقطة حالكة السواد، لأنه هو الذي حمل العبء الأكبر من هذه المشكلة ورعاها بالقول والعمل، مستعينا بجأه وسلطانه.

يقول الإمام السيوطي - رحمه الله - عن المأمون : وله محاسن وسيرة طيبة، لولا ما أتاه من محنة الناس في القول بخلق القرآن. 2-

ومشكلة خلق القرآن ليست وليدة العصر العباسي، فقد وجدت بذورها في العهد الأموي ؛ يقول ابن نباتة : إن الجعد بن درهم قد أظهر مقالته بخلق القرآن أيام هشام، فأخذه وأرسله إلى خالد القسري أمير العراق وأمره بقتله، فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشاماً، فكتب إلى خالد يلومه ويعزم عليه أن يقتله، فأخرجه خالد من الحبس في وثاقه، فلما صلى العيد يوم الأضحى قال في آخر خطبته : انصرفوا وضحوا يقبل الله منكم، فإني أريد أن أضحي بالجعد بن درهم فإنه يقول : ما كلم الله موسى، ولا اتخذ إبراهيم خليلاً، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا. ثم نزل وذبحه. 3-

ويقول ابن نباتة إن الجعد كان يسكن دمشق ويعلم مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فنسب إليه وقيل له : - مروان الجعدي - . ثم يذكر ابن نباتة، كذلك، أن الجعد أول من تكلم بخلق القرآن من أمة محمد - ص - بدمشق، ثم نزل بالكوفة فتعلم منه الجهم بن صفوان.

وهذا يدل على أن القول بخلق القرآن بدعة نبئت في العصر الأموي، ولكنها لم تجد التربة التي تنمو فيها وتترعرع. والظاهر أنها غزت الفكر الإسلامي من أهل الديانات الأخرى ؛ فابن الأثير يذكر أن أحمد بن ذؤاد الذي كان يقول بخلق القرآن قد أخذ ذلك عن اليهود، ويروي هذا الخبر في سلسلة يصل سندها إلى لبيد بن الأعصم اليهودي الذي سخر النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان

كانت الدولة العباسية مشرق العلوم والمعارف، وكانت دولة العلم والتدوين والترجمة، وظهر فيها فطاحل العلماء الذين نبغوا في كل فن، واتجهوا إلى ناحية التخصص والإتقان بسبب اتساع أفاق العلم. فظهر المحدثون، واللغويون، والمشتغلون بعلم البلاغة، والمتخصصون في رواية الأخبار. وليس من شك في أن العلوم الأجنبية البخيلة قد شغلت عقول المسلمين في هذا العصر شغلا كبيرا ؛ لأنه لم يكن عصر العلوم القديمة وحدها، بل كان للعلوم الحديثة المنقولة منها والموضوعة مكان رفيع ومرموق، حتى لقد خشي ذوو النعرة العربية أن تُفقد هويتهم العربية والدينية، وكان منهم من يبغض نوعا خاصا منها كالمنطق، والفلسفة، وما إليهما، ولكنه كان يحبذ تحصيل بعض هذه العلوم الأجنبية إلى حد ما، ولكي ندرك الحقيقة والصواب يجب أن نعلم أن العلم في هذا العصر لم يكن ذا منهاج واحد، فقد كان هناك منهاج أهل السنة الذين يتشددون في إنكار البدع المستحدثة في الدين التي لم بالفوها، ومنهاج الفرق المتعددة الأخرى من معتزلة وشيعية وظاهرية ونحو ذلك. وكل فرقة من تلك الفرق تركز في منهاج تفكيرها على لون خاص من الثقافة.

وقد كان الجدل محتدما بين هذه الطوائف، وبخاصة بين أهل السنة والمعتزلة الذين كانوا يستعينون بالمنطق والفلسفة اليونانية على مقارعة أهل الحديث.

وكان هناك منهاج العلوم الحديثة، ومنهاج رواد المجالس الذين كانوا يقطعون من كل بستان زهرة كما يقولون، وغير ذلك من المناهج التي تتجانب وتتشابه كما هي الحال لدينا في عصرنا هذا. وكان العراق مركز هذه المناهج ؛ لأنه مقر الخلافة وملقى العرب والعجم ومحط رحال العلماء والأدباء والفنانين من كل حذب وصوب على اختلاف مناحيهم.

ومهما يكن من امر فلا جدال في أن القرن الثالث الهجري كان من أزهر عصور الإسلام من الناحية العلمية، فقد تم فيه نمو علوم الثقافة الإسلامية كلها ؛ ففيه تمت المذاهب الأربعة في الفقه، وظهرت آثار أقطاب الحديث، واتحازت السياسة إلى جانب أهل الحديث في زمن الخليفة المتوكل وما من علم قديم أو حديث إلا له أعلام نابغون في هذا القرن حتى العلوم العربية، وهي علوم اللغة والأدب والنحو والرواية، والتي من أعلامها المشهورين الجاحظ وأبو عثمان المازني، والمبرد، والزجاج، وابن الأنباري ... الخ وقد نضج في هذا القرن كذلك علما : التاريخ والجغرافية، واشتهر من مؤرخي العرب وجغرافيتهم : البلخي، واليعقوبي، والطبري وابن البطريق وغيرهم، وظهر لون من الفلسفة ذو طابع إسلامي على يد الكندي، والفارابي، وظهر من الأطباء الرازي، وبرز في الرياضيات محمد بن موسى الخوازمي الذي وضع الجبر على أساس ما عرفه من الإغريق والهنود، والذي له صيت ذائع بين الغربيين الذين اشتقوا من اسمه لوغاريتم كما هو معروف.

ولم يكن الأمر مقصورا على نبوغ هؤلاء الأعلام بل كانت الثقافة قسمة شاسعة بين الناس جميعا، يشارك فيها خاصة الناس وعامتهم، وكلهم يشتغلون بها، ويقتنون كتبها، ويحضررون مجامعها ومناظراتها.

وقد شاع بينهم شيوعا كبيرا، حتى إننا لنرى بعضهم يجمع أمشاجا كثيرة من الثقافات فيكون أعجوبة الأعاجيب . وكان كثير من الخلفاء في هذا العصر لا يضيّقون بهذه العلوم الحديثة، بل إن بعضهم كان يميل إليها ويشجعها بسلطانه وجأه مثل الخليفة الواثق الذي يقولون عنه إنه كان محبا للنظر، مكرما لأهله، مبغضا

الهوامش :

- 1- الفهرست - ص : 206.
- 2- تاريخ الخلفاء - ص : 311.
- 3- سرح العيون - ص : 185.
- 4- تفسير سورة الإخلاص - ص : 43.
- 5- تاريخ الخلفاء - ص : 310.

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي حتى اعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



حديث نبوي

أخرج البخاري في صحيحه 2977 و6998 و7013 و7273 ومسلم 523 والنسائي 316 - 4 والترمذي 1555 من حديث أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «بعثت بجوامع الكلم» . وفي رواية لمسلم «أوتيت» وهي في «المستند» أيضا ، 412/2 ، وقد فسره الزهري بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني .
وجزم غيره بأن المراد بـ «جوامع الكلم» : القرآن ، والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني . وفي صحيح مسلم - 2001 - و-71 - عن أبي موسى الأشعري قال : وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أعطي جوامع الكلم بخواتمه وأخرج أحمد 408/1 و437 والطحاوي في شرح معاني الآثار 263/1 وعبد الرزاق 3063 ، والطبراني 304 من حديث ابن مسعود أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علم فواتح الخير وجوامعها أو جوامع الخير وفواتحها - .



أبرزت عدة دراسات الفائدة المؤكدة للصلاة ، بصفة خاصة ، والإيمان ، بوجه عام ، على صحة الإنسان ، والدليل على ذلك كما تقول مجلة - ماري فرانس - في عددها الأخير أن 48% من المرضى الأمريكيين يفضلون الصلاة برفقة طبيبهم المعالج والبعض الآخر يعتقد بأن الصلاة هي بمثابة علاج حقيقي ، ومن جهة أخرى ، نشرت مجلة - لانسيت - الطبية بحثا لمجموعة من العلماء يؤكد على دور الصلاة في التعجيل بشفاء المرضى . كما ذكرت دراسات عربية وإسلامية كثيرة فائدة الصلاة في إنقاذ العظام من التشوه ، ومساعدة الإنسان المؤمن في التخلص من توتراته العصبية .



في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتعم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان ، وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين فصلاتك رحمة على رسلك وعبادك الاتقياء .
روى الإمام أحمد والترمذي وأبو بكر ابن عبد الله بن محمد عن الحسن ، قال : سمعت أبا موسى الأشعري يقول : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، فعرضتان جدال ومعاذير ، وعرضة تطاير الصحف ، فمن أوتي كتابه بيمينه ، وحوسب حسابا يسيرا ، دخل الجنة ، ومن أوتي كتابه بشماله ، دخل النار .
يقول الله عز وجل في كتابه العزيز : [واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون] . سورة البقرة / الآية : 181 .

إنه يوم عظيم ، يوم تجزى كل نفس ما قدمت من عمل وتجد ما فعلته حاضرا ، وكمن من نفس حكم عليها بالشقاء تستهين بهذا اليوم وتنغمس في الفواحش والملاذات وتنسى يوم الجزاء : يوم يبرز العباد لله الواحد القهار عند مالك يوم الدين . [يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار] . الآية .
قال الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، فيما يروي عن ربه ، عز وجل ، من حديث أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - : يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا ، فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . أخرجه مسلم .
إن الناس في هذا الزمان نست أو تناست أو أنسيت يوم الدين وتكاد تخفي في أحاديثها هول هذا اليوم ، وهي تلقي باللائمة على جور الزمان وظلم العباد وتعتد براياها وتناسي قوله تعالى :
[من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون] . سورة النمل / الآية : 90 - 89 .

إن القلوب في غفلة مريبة عن هذا اليوم ، أما القلوب الحية بالإيمان فهي في فزع دائم وحذر من هذا اليوم الذي سيجازي فيه العباد ويحاسبون على أعمالهم .
يقول الله ، عز وجل : [وإن الله يبعث من في القبور] . سورة الحج / الآية : 7 .
قاله تعالى سيعيد هذه النشأة بعد موتها بنشأة أخرى باقية : [وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة] . سورة الكهف / الآية : 48 .
ففي النشأة الأولى كان الإنسان نطفة ثم صار علقة ثم صار مضغة ثم صار عظاما ولحما ثم أنشأه خلقا سويا ، ثم أن الله تعالى سيعيد هذه النشأة المحتلة إلى نشأة لها صفة البقاء .
يقول الله عز وجل : [ثم إنكم يوم القيامة تبعثون] . سورة المؤمنون / الآية : 16 .

الصالحون وقيام الليل



كان السلف الصالح يحرسون على قيام الليل وإحياء ساعاته بالصلاة والاستغفار حيث إنه وقت إجابة الدعاء وأفضل الصلاة بعد الفريضة هي صلاة الليل . وقد قال -ص- :
ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ، وقوله -ص- :
عليكم بقيام الليل فإنه داب الصالحين قبلكم . ولقيام الليل لذة لا يحس بها إلا من جربها حتى قيل لبعضهم : كيف أنت والليل ؟ قال : ما رأيته قط يريني وجهه ثم ينصرف وما تأملته بعد ، وقال علي بن بكر : منذ أربعين سنة ما أحزنني شيء سوى طلوع الفجر ، وقال الفضيل بن عياض : إذا أغربت الشمس فرحت بالظلام لخلوتي بربي ، وإذا طلعت

حزنت لدخول الناس علي .
وقال أبو سليمان : أهل الليل في ليهم لذ من أهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا ، وقال بعضهم : ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم أهل الجنة إلا ما يجده أهل التملق - التضرع - في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجاة ، وقال بعضهم : لذة المناجاة ليست من الدنيا وإنما هي من الجنة أظهرها الله تعالى لأوليائه لا يجدها سواهم ، وقال ابن المنكر : ما بقي من لذات الدنيا إلا ثلاث : قيام الليل ، ولقاء الإخوان في الله ، والصلاة في الجماعة . وقيل لبعضهم كيف الليل عليك ؟ فقال : ساعة أنا فيها بين حالتين أفرح بظلمته إذا جاء وأغتم بفجره إذا طلع ما تم فرحي به قط .
هكذا أخي المسلم كان سلفنا الصالح حريصين على اغتنام الأوقات الفاضلة ، فعليك بالافتداء بهم قبل أن تتمنى ذلك فلا تستطيعه فقد قال -ص- : اغتتم خمسا قبل خمس وذكر منها شبابك قبل هرمك وصحتك قبل مرضك .

جريا على عاداتها منذ قرون خلت ، أقامت الزاوية الريسونية بتزروت حفلا بمناسبة ذكرى مولد خير البرية سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بمساهمة جمعية بواشم للتنمية والمحافظ على البيئة .
وحضر هذا الحفل شرفاء بني ريسون ، ووفود من عدة قبائل من المنطقة مثل قبيلة بني يسف وقبيلة بني حزمار ، وسكان من مداشر بني عروس وعلمائهم وفقهائهم وطلاب العلم .
وقد تميز هذا الحفل الذي أقيم برحاب جامع تزروت العتيق بعد صلاة العشاء بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم ، وقراءة أمداح نبوية مثل الهمزية والبردة وغيرهما .

الإسلام يعم الأرض خلال نصف قرن

تكهن المستشار الألماني هيلموت شميت بأن معظم سكان الكرة الأرضية سيصبحون مسلمين الخمسين عاما القادمة . وقال شميت في كلمة له خلال مؤتمر حوار الأديان الذي بدأ أعماله في ليماسول تحت عنوان : اليهودية والمسيحية والإسلام في عالم سياسي واحد : إنه يمكن الحفاظ على السلام من خلال التسامح مشيرا إلى أن السبب في الطريقة التي يتصرف بها كثير من المتطرفين يرجع إلى أنهم لا يعرفون طريقة أفضل ، وأنه يبدو أن الناس لا تحترم سوى ما تعرفه ، وأن بعض وسائل الإعلام كثيرا ما تصب - دون قصد - الزيت على نيران التعصب .
وذكرت وكالة الأنباء القبرصية أن متحدثين بارزين من أنحاء العالم تحدثوا في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عن الدين والعسولة والقيم والنظام الاجتماعي ودور الدين في الشؤون الدولية بالإضافة إلى نقاط الاتفاق والخلاف ، ويهدف المؤتمر الذي استمر يومين ونظمه مركز الحوار العالمي بالتعاون مع مركز التفاهم بين المسلمين والمسيحيين إلى مناقشة النقاط المشتركة بين الأديان الثلاثة التي تتفق في مبادئ السلام والعدل والمحبة والتسامح .

وتخللت ذلك كلمات في سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - تحدث على استذكارها في كل شأن من شؤون الحياة .. فضلا عما جاشت به قرائح الشعراء من مدح لصاحب الذكرى ، وختم الحفل بالدعاء الصالح لأمير المؤمنين .
وفي صبيحة اليوم الموالي ، استكملت مراسم الحفل - بإخراج القصعة - في موكب بهيج من مقر الزاوية الريسونية المجاهدة ، إلى الجامع الأعظم بتزروت ، حيث يأكل منها الجميع سكانا وزوارا .
وختم الحفل بختن أطفال المنطقة .
إمضاء الرئيس : أحمد الريسوني

الزكاة: أساس التكافل الاجتماعي في شريعة الاسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة/فرع الناظور

ثمرا فكم يوازي عمل يده في الحرث والسقي بجانب عمل يد الله الذي جعل الأرض ذلولا وأنزل الماء من السماء مطرا وأجرأه في الأرض نهرا. وهيا للجنة في باطن الأرض غذاءها حتى صارت شجرة مورقة مثمرة. فما أقل عمل الإنسان وجهده بجانب رعاية الله. وليس عمل يد الله في الزراعة فحسب. بل في كل ناحية من نواحي الحياة من صناعة وتجارة وغيرها.

وقد حدد الله سبحانه وتعالى مصارف الزكاة فقال: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم سورة التوبة الآية: 60.

والأصناف الثمانية المستحقين للزكاة المنصوص عليهم في الآية هم: 1- الفقراء: جمع فقير، وهو المحتاج المتعفف الذي لا يسأل الناس ولا يتخذ التسول مهنة.

2- المسكين: المحتاج المثلل الذي يسأل الناس من غير اتخاذ التسول حرفة. والفقير والمسكين صنفان لنوع واحد. وتقديهما في الآية يدل على أن الهدف الأول من الزكاة هو القضاء على الفقر والعوز.

3- العاملين عليها: أي الجهاز الإداري المكلف بجمعها.

4- المؤلفة قلوبهم: وهم الذين يراد تاليف قلوبهم على الدخول في الإسلام أو لكف شرهم عن المسلمين. ولا مانع في عصرنا الحاضر من إنفاق هذا السهم في التشجيع بالإسلام.

5- في الرقاب ويشمل المكاتبين فيعان المكاتبون من مال الزكاة لفك رقابهم من الرق.

6- الغارمين: جمع غارم، وهو الذي عليه دين شرعي ولم يستطع أدائه ليس من الأسباب المعقولة.

7- ابن السبيل وهو المسافر المنقطع المحتاج الذي لا يجد مالا يوصله إلى وطنه يضاف إليه المشرد واللاجئ واللقيط ومن لا مأوى له.

8- في سبيل الله: أي كل ما يعود على المسلمين بالخير والنفع.

بهذا التشريع الخالد تتحقق العدالة الاجتماعية ويقضى على الميز الطبقي وتتقدم الأمة وتتقوى وتصبح بذلك، خير أمة أخرجت للناس.

زكاة أموالهم فكان ذلك سببا في انتشار الجفاف والفقر والوصوصة وسائر أنواع الإجرام التي ابتلي بها المجتمع في كل مكان.

وزكاة أموال المسلمين كافية لسد حاجات فقراهم لو أخذت منهم بنفس الطريقة التي أخذت بها في زمن رسول الله -ص- وأصحابه من بعده والتابعين أمثال عمر بن عبد العزيز الذي لم يوجد فقرا في عهده يأخذون الزكاة والويل لمن لا يؤدي هذا الواجب المفروض لحديث: من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شديقه. يقول: أنا مالك أنا كنزك.

وقال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم /آية-38-39- والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباد اليم يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون- وقال تعالى أيضا:

ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم. بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير- سورة آل عمران/ الآية: 180.

هذه الزكاة حق مفروض بقوة الشريعة والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم- سورة المعارج/ الآية 24. ذلك أن القادرين من عباد الله إنما يعملون في أموالهم وأموال العاجزين منهم. ولهذا فمن حق العجزة أن يحصلوا على جزء مما أنتجه القادرون لأنهم يشتركون معهم فيما يعملون لأن الإنسان ليس هو المالك الحقيقي للمال. وإنما هو أمين عليه من قبل ماله الأصيلي- آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير- سورة الحديد/ الآية: 7. فالله هو المالك الحقيقي لكل ما في الكون من أرضه وسمائه. وهو الذي منح الإنسان القدرة على اكتساب المال. فإذا زرع وأنبت حبا أو غرس غرسا فأتى

كتبها للمؤمنين المتقين المؤمنين للزكاة. قال تعالى: -ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون- سورة الاعراف/ الآية: 156.

وللزكاة دور كبير وفضل عظيم في تحقيق التكافل الاجتماعي، وإيجاد مجتمع فاضل متماسك، كما يشير إلى ذلك قوله -ص- المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه.

رواه الشيخان والترمذي وقوله أيضا: -مثل المؤمن في توأدهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى- ذلك أن الفرد في المجتمع لا يعيش لنفسه، فقط وإنما عليه واجبات نحو غيره فإن تقاعس عن أدائها انهار بنيان المجتمع. فمن الواجب على القادر أن يدفع الضرر عن الضعيف ويسد خلل العاجز، فقد ابتلى الله بعض عباده بالغبى ليميز الشاكر من الكافر. كما ابتلى البعض منهم بالفقر ليعرف الصابر من المعترض.

قال الله سبحانه وتعالى: -ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم- سورة الأنعام/ الآية: 165. فالمال في الأرض وسيلة للتعاون على تسيير عجلة الحياة. فالغني مسخر للفقير والعكس صحيح. فالتعاون مطلوب من الجميع ليحدث التكافل الاجتماعي.

والإسلام برافته الواسعة ونظرة العميق، قد أحترم الفقراء، وبوأهم المكانة اللائقة بهم قال -ص- الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أخرجه البخاري. والفقير هو الذي لا يستطيع مواجهة تكاليف الحياة والقيام بأعبائها كالمساكين والعجزة والمعوقين واليتامي والأرامل، والإسلام يكفل لكل إنسان حق الحياة في المطعم والمشرب والملبس والسكن والتعليم والعلاج إلى غير ذلك من الحقوق الضرورية، ومن عجز عن الوصول بما في يده إلى أخذ هذه الحقوق وجب على المستطيع أن يعينه وأن يمنحه ما فضل عن مطالبه ولا يحق للمسلم أن يشبع وأخوه جائع.

فعن عبد الله بن عمر بن الخطاب -رض- أن رسول الله -ص- قال: -المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن ترك أخاه يجوع وهو قادر على إطعامه فقد أسلمه. والمسلمون مأمورون بإخراج زكاة أموالهم لسد حاجات فقراهم لكن

جل المسلمين، اليوم، لا يخرجون

يأثم. وتؤخذ منه قهرا مع تعزيره ولو استنح جماعة من المسلمين عن أدائها مع اعتقادهم بوجوبها. وكانت لهم قوة ومنعة فإنهم يقاتلون عليها حتى يعطوها. روى البخاري ومسلم عن ابن عمر -رض- أن النبي -ص- قال: -أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عصموا مني فدايمهم وأموالهم بحق الإسلام وحسابهم على الله.

والزكاة شريعة إنسانية خالدة تضمنتها أوامر الأنبياء قبل الإسلام. فلادين بغير هذا الواجب الاجتماعي العريق. فبغير إيتاء الزكاة لا ينتظم المؤمن في عقد المؤمنين الذين كتب الله لهم الفلاح وضمن لهم ميراث الفردوس وجعل لهم الهدى والبشرى قال تعالى: -قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون- سورة المؤمنون/ الآيات: 1-4.

وبدون الزكاة لا يدخل في زمرة المحسنين المهتدين بكتاب الله تعالى والذين قال الله فيهم: -هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالأخسرة هم يوقنون- سورة لقمان/ الآية: 4-5. وبغير الزكاة لا يستحق رحمة الله التي

الزكاة: هي الركن الثالث من أركان الإسلام. فرضها الله سبحانه على عباده كالصلاة، وقرنت الزكاة بالصلاة في اثنين وثمانين آية. ودليل فرضيتها الكتاب والسنة وإجماع الأمة. وكانت فريضة الزكاة في أول الإسلام بمكة مطلقا لم يحدد فيها المال الذي تجب فيه ولا مقدار ما يؤخذ منه وإنما ترك ذلك لكرم المسلم وسخاوة نفسه، وفي السنة الثانية من الهجرة على المشهور فرض مقدارها من كل نوع من أنواع المال وبينت بيانا مفصلا.

أدائها مع اعتقاده بوجوبها فإنه دليلها من الكتاب قوله تعالى: واقموا الصلاة وآتوا الزكاة سورة النور/ الآية: 56. وقوله سبحانه: -خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها- سورة التوبة/ الآية: 103. ومن السنة المطهرة: حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب -رض- قال: سمعت رسول الله -ص- يقول: -بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان- رواه البخاري ومسلم.

أما الإجماع: فهو أن الزكاة من الفرائض التي أجمعت عليها الأمة فلو أنكر وجوبها مسلم خرج عن الإسلام. أما من استنح عن أدائها مع اعتقاده بوجوبها فإنه

بطاقة إسلامية من البرازيل

دخل الإسلام إلى البرازيل منذ القرن الرابع الهجري، عندما هاجر إلى البرازيل عدد كبير من مسلمي غرب إفريقيا الذين استقروا على الشواطئ وأسسوا مجتمعات إسلامية أثناء تعاملاتهم مع سكان البلاد، حيث حمل الأفارقة معهم المصحف الشريف وعرف عنهم الصدق والتسامح والأمانة والبعد عن المحرمات، كما شيّدوا مجموعة من المساجد، ونشروا الإسلام من السكان الأصليين وبذلك يكون الإسلام أول دين سماوي عرف في هذه المنطقة من العالم. وقد توالى الهجرات الإسلامية إلى البرازيل حتى وقتنا هذا حيث وصل عدد المسلمين في البرازيل حوالـ ١ مليونين، وينتسرون في اثنين وعشرين ولاية برازيلية. ويعد الإسلام الديانة الثانية في البرازيل، ويبلغ عدد المساجد بها خمسة وثلاثين مسجدا ومركزا إسلاميا.

وبخصوص الجمعيات الإسلامية في البرازيل فإن عددها يبلغ ثمانية وعشرين جمعية.

أما المجلس الإسلامي في البرازيل فإنه يمثل المسلمين أمام السلطات البرازيلية، وهو في الوقت نفسه يلبي احتياجات الأقلية المسلمة. من أنشطة المجلس أنه يقوم بالتعريف بالإسلام في المجتمع البرازيلي وذلك عن طريق تنظيم الندوات لإجراء الحوارات مع أتباع الديانات الأخرى وبيان مزايا الإسلام وسهولة تعاليمه الربانية وإيضاح الحقوق الإنسانية كما جاءت بها الشريعة الإسلامية.

يتم نشر البرامج الإسلامية في الإذاعة والتلفزة البرازيلية، وعن طريق هذه البرامج يتم توضيح صورة الإسلام الصحيحة للبرازيليين وبخض الافتراءات والشبهات التي تلصق بالإسلام والمسلمين زورا وبهتانا. كما يقوم المجلس بالتعاون مع المراكز الإسلامية بتسجيل عقود الأسلحة وتوثيقها والمساهمة في حل الخلافات التي تنشأ بين المسلمين. ويقوم المجلس، أيضا، برعاية النشر المسلم وتحفيظهم القرآن الكريم وتشهد المراكز الإسلامية إقبالا كبيرا من البرازيليين الذين هدهم الله إلى اعتناق الإسلام بعد أن فهموا حقائقه ومزاياه.

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن نتائج جائزة

عبد الله كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي

تعلن لجنة جائزة عبد الله كنون للدراسات الإسلامية والأدب المغربي أن نتائج الدورة الخامسة للجائزة أسفرت عما يلي:

فاز بجائزة الدراسات الإسلامية:

- الأستاذ نور الدين قريال من مدينة الدار البيضاء عن بحثه - مظاهر الفكر الإصلاحى عند عبد الله كنون - .

- والأستاذ محمد عبد السلام الميمه من مدينة الرباط عن تحقيق المخطوط - شرح كتاب العلم لابي محمد العبدري - بقيمة هذه الجائزة - عشر آلاف 10.000 درهم - تمنحها لجنة الجائزة مناصفة بين الفائزين.

ونال جائزة الأدب المغربي:

- الأستاذ محمد بن أحمد الأمراي من تازة عن موضوعه - دراسات في اعلام مدينة تازة -

- والأستاذ محمد أنقار من مدينة تطوان عن دراسته المتعلقة - بقصص الأطفال بالمغرب - بقيمة هذه الجائزة - عشرة آلاف 10.000 درهم - تمنحها لجنة الجائزة مناصفة بين الفائزين.

هذا وسيقام حفل لتوزيع هذه الجوائز على مستحقيها بمقر المجلس العلمي بمدينة طنجة وذلك يوم السبت 24 يوليوز 1999 ابتداء من الساعة الخامسة مساء.

لجنة جائزة
عبد الله كنون

عبد الحفيظ بوزيع في ذمة الله



التحق بالرفيق الأعلى المرحوم عبد الحفيظ بوزيع بعد مرض عسير لم ينفع معه علاج وذلك عن سن تناهز الخامسة والخمسين.

وشيع إلى مثواه الأخير بعد صلاة ظهر السبت 3 يوليوز بمقبرة الشهداء في مدينة الرباط.

وبهذه المناسبة الاليمة نتقدم بالتعازي الحارة إلى زوجته الأستاذة نادية بادي محامية بنقابة الرباط وإلى نجلي الفقيد كريم وندى وإلى والده الحاج فضول بوزيع وإلى والدته وشقيقه الأستاذ محمد بوزيع الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والدكتور عبد الإله بوزيع وإلى أخواته وصهره الدكتور عبد المجيد بوزيع وإلى كل أفراد عائلات بوزيع وبإدي والبصري في الرباط، مكناس والدار البيضاء.

تأملات في خلق السماوات والأرض

من أسرار العدد - سبعة -

إعداد الدكتور: التهامي محمد الوكيل

عضو الرابطة / فرع الرباط

من الممكن، بالتأكيد، أن نجعل للحديث عن هذا العدد نفس البداية التي افتتحنا بها تناولنا لأسرار العدد: 6. ذلك أن أول ما يتجلى فيه العدد سبعة - 7 - هو أيام الخلق الأولى ذاتها - كما في العدد - 6 - والتي على أساسها قام التقسيم الثابت لأيام الأسبوع، والذي على أساسه قام حساب الشهر، والسنة، والفصل الطبيعي، وكل الوحدات الزمنية الأخرى المركبة والمعقدة، صغيرها، كالثانية، وكبيرها، كالآلفية.

ولو تصورنا - كما سبق القول في شأن العدد - 6 - أن أيام الأسبوع كانت أقل من سبعة أو أكثر، لكان علينا أن نتصور، بالتالي، ترتيباً مختلفاً لأقسام الزمن ولكل المواقيت، وتقسيماً مغايراً، تماماً، لأيام الله في هذا الشوط الأرضي إلى أن ينتهي وتقوم على انقضاؤه أشواط العوالم الأخرى. إن العدد: 7، إذن، من حيث كونه سرا عظيماً من أسرار الخلق الأول للسماوات السبع والأراضي السبع، وما بينهما بطبيعة الحال، ومحاولهما، أيضاً، هو أساس تقسيم أيام الأسبوع إلى سبعة أيام يرمز كل منها إلى أيام الخلق ذاتها:

* فالأحد، يرمز إلى يوم الخلق الأول، الذي كان فيه الكون عدماً لا يمكن وصفه حتى بالفراغ، لأن الفراغ لم يكن موجوداً بعد؛ وهو نفس اليوم الذي أصدر الخالق، جلت قدرته، فيه أول أوامره بالكونية: كن، ليتحول عدم إلى نوع آخر من عدم ولكنه عدم فيه النور كموجود أول.

* والاثنين، يرمز إلى اليوم الثاني الذي فُتقت فيه السماء من الماء، ولكنه ماء غير الذي نشربه ونغتسل به ونسقي به الأرض، وإنما هو الماء الأول، أي السائل الغلويدي والنووي القابل للانفجار والانفلاق، وللتحول إلى هذه الأكوام التي نراها الآن. إنه، إذن، الماء أصل المادة في جميع أشكالها والوانها وخصائصها المعروفة وغير المعروفة بعد - مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - 1 -، فالأثنين هو اليوم، الذي انفصل فيه الكل العدمي، بعد انتقاله إلى وجود كلي، عن بعضه فصار قسمين مائتين نووين بينهما برزخ هائل حتى لا يلتقيان؛ ذلك أن أحدهما موجب والثاني سالب، فكانا يتجاذبان نحو بعضهما، ولذلك استوجب فصلهما نهائياً وضع برزخ أي فضاء محايد هائل مهول قادر على مقاومة جاذبية البحرين - باتجاه بعضهما البعض، وعلى إبقاء كل منهما في موقعه الجديد فلا يبغي على الآخر.

ويقال إن أحد البحرين بمثابة الفضاء الكوني الذي نراه والذي لانراه، أي السماوات السبع، وثانيهما: الأجسام الكونية الصلبة والسائلة والغازية التي تسبح في الفضاء الأول - المجرات والمنظومات والأراضي السبع - وعلى ذكر الأراضي السبع، يمكننا أن نتصور مبدئياً، وفي كوننا الخاص، وجود سبع أراضي لكل منها سماؤها وشمسها أو وسيلة

إنارتها وترتيب أوقاتها، لأن كتاب الله ساق إلينا هذه المعلومة واضحة جلية: - الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير -

* والثلاثاء، يرمز إلى اليوم الثالث، الذي ظهرت فيه اليابسة بخضرتها وجمالها وكمال صنعها، وليس ضرورياً أن تكون هذه عين الأرض التي توجد عليها، حالياً، بل قد تكون الجنة الأولى التي شهدت الخلق الأول للإنسان في شخص آدم - عليه السلام - وزوجه، وقد أثبت العلم الحديث أن من بين جميع أشكال الحياة، كان عالم النبات أول عالم عرف الوجود.

* والأربعاء، يرمز إلى اليوم الرابع، الذي بدأت فيه حركة الليل والنهار في منظومتنا، أي بدأت فيه حركة الزمن إلى الأمام، بالمقاييس المعمول بها لدينا الآن. وهذا يعني أن الشمس والقمر والأرض أخذت في هذا اليوم أماكنها ضمن المنظومة وضمن المجرة وبدأت حركاتها المحسوبة في نطاق أفلاك لا تزال تدور فيها إلى اليوم بنفس الانتظام والانضباط مجسدة بذلك تسبيحا للخالق جلت قدرته في منتهى الدقة والروعة.

* والخميس، يرمز إلى اليوم الخامس، الذي أُلقت المياه فيه أشكال الحياة الحيوانية الأولى - الأميبا... الخ - وأخذت فيه هذه الأشكال في التطور والتحول وفي التعدد والتنوع - ينبغي هنا أن نذكر بأن اليوم من أيام الخلق الأولى ليس بحسابنا، بقاها، وإنما هو بحساب زمني يعلمه الخالق، جل وعلا، قد يكون بعشرات آلاف السنين، وقد يكون بمئاتها أو آلافها أو آلاف آلافها... ولذلك فإن اليوم الواحد منها كان بمثابة حقبة زمنية كافية لتطور الأوضاع والأشكال وانضباطها للقانون الإلهي الثابت الذي سيحكم حركتها وسكناتها وتطوراتها إلى نهاية الحياة.

ويقال: إن اليوم الخامس بدأ بخلق الحيوانات البدائية - المائية - الأولى، ثم انتهى بخلق الطيور، التي أثبت العلم الحديث أنها منبثقة عن أشكال معينة للحياة المائية المتطورة.

* والجمعة، يرمز إلى اليوم السادس من أيام الخلق، والذي شهد أعظم عمليات الخلق كلها، ألا وهي عملية خلق الإنسان الذي عليه أن يخلف الله سبحانه في الأرض. وكان هذا الخلق مخالفاً لأشكال الخلق السابقة؛ ذلك أن هذه الأشكال - كما فهمنا أعلاه - كانت ناتجة عن عمليات تطور وتحول استغرقت أزمنة لا يعلمها إلا الله، بينما كانت خلقه الإنسان في شخص آدم، عليه السلام، فعلاً

إلهياً مباشراً، إذ سواه الله سبحانه بوسيلة التسوية الخاصة به سبحانه، وأكمل صنعه على الصورة التي لا يمكن مطلقاً الإتيان بأحسن منها، ثم نفخ فيه من روحه لجعله بذلك متميزاً عن كل الخلائق بلا استثناء. فالنفخة من روح الله جعلت الإنسان متمتعاً بصفات من صفات الخالق، - عز وجل - وممتلكاً لمواهب - خلاقة - ولا يكون مبالغين بقولنا إن مواهب الإنسان خلاقة، أي قادرة على جعله يخلق ويبدع ويصنع بمحض إرادته وبما ألقاه الله - عز وجل - في عقله من العلم والمعرفة بمختلف الوسائل. ودليلنا على ذلك قول الحق عز وجل - فتبارك الله أحسن الخالقين - إشارة إلى وجود خالقين آخرين غيرهِ سبحانه ولكنهم أقل منه علماً وقدرة بالبداية لأنهم صنائعهم ومخلوقاته، وعباده الطائعين كرها وطوعاً.

وفي بداية وأواسط اليوم السادس الذي انتهى وتوج بخلق الإنسان، أُنعت الأرض وقدمت كل الأنواع الممكنة من النباتات والثمار، ومن الحيوانات والأنعام، لينتهي الخلق الأول بعد ذلك بالإنسان كما سبقت الإشارة.

وما قلنا هنا عن الخلق المباشرة للإنسان، تلغي وترد - نظرية - النشوء والارتقاء - التي جاء بها داروين، والتي يذهب بها هذا الباحث غريب الأطوار إلى أن الإنسان إنما هو نتاج مرحلة تطور طويلة لنوع من القردة العليا، وقد أثبت العلم الحديث بطلان هذه النظرية، بعد أن انتهى من دراسة جميع أشكال الحياة القديمة الأولى التي وقعت آثارها بين يديه، بما فيها أصناف البشر الأولين - النيندو - وبرتال، والأوموسابيان، وبشر أستراليا أو الأوسترالوبيثيك. واستدل من خلال تحليل جيناتها الوراثية على أنها لا تمت للإنسان الحالي بأي صلة للقرابة.

وهذا يعني أن الله سبحانه جعل الإنسان الحالي المنحدر من آدم، عليه السلام، صفوة خلقه، وقضله على باقي الأنواع الحية، حتى لو كان من بين هذه الأنواع، كما يزعم البعض، أشكال متعددة ومتخلفة من البشر الذين يمكن أن يكونوا، فعلاً نتيجة مرحلة تطور لنوع راق من القردة أو نتيجة مسخ أصابهم لذنوب اقترفوها - قلنا لهم كونوا قردة خاسئين - وهذا ينفي كل علاقة للإنسان - آدمي - بتلك الأشكال والفصائل غير الإنسانية، ويذهب بعض العلماء إلى أن هؤلاء البشر الأولين ربما قضى عليهم قضاء مبرماً بسبب فعل فعلوه فاستحقوا عليه العقاب الإلهي - كما يقول موريس بوكاي في كتابه: - أصل الإنسان بين الكتب المقدسة والعلم - وجل

بعدهم الإنسان الحالي بخلق جديدة سواها الخالق بيديه. البدان هنا مجاز فحسب، وليس تشبيهاً للخالق، عز وجل، بالإنسان فسبحانه وتعالى عن ذلك.

بعد كل هذا، وقد كان استغراقه الزمني ستة أيام بحساب إلهي يعجز الإنسان عن إدراكه، يأتي اليوم السابع الذي يرمز إليه يوم السبت - عندنا، وهو اليوم الذي بدأ فيه الخضوع لبود القانون الإلهي الثابت - سنة الله التي ليس لها تبدل - والذي يخضع له جميع أشكال الخلق بلا استثناء، وكان هذا اليوم هو يوم الاستواء على العرش، أي يوم استتباب الأمر والحكم والانضباط للقانون الأعلى المذكور.

ويجدر بنا هنا أن ننسب إلى الخطأ الفظيع الذي يقع فيه بعض المفكرين جعلهم لكلمة: العرش، علاقة بكرسي أو أريكة أو أي وسيلة أخرى من وسائل الجلوس والاستواء حتى أن بني إسرائيل سموه في التوراة المنحولة - يوم راحة الرب - فآله سبحانه لا يحيط به عقل ولاكرسي ولا عرش بالمعنى الذي ندرسه ونصوره. وإنما - العرش - مفهوم مطلق للفظ الحكم أو الأمر أو الهيمنة... والاستواء على العرش إنما هو، بهذا المفهوم المذكور، إشارة إلى التمكن والضبط وإحكام التنظيم وإخضاع الكل بلا استثناء لسنة الله الثابتة إلى الأبد.

هذه، إذن، هي أيام الخلق الأولى مقابلة مع أيام الأسبوع التي ترمز إليها، وكل ذلك إنما قام وتأسس بقدرة العليم الحكيم على سر العدد - سبعة -

وللعدد - سبعة - تجليات أخرى كثيرة أهمها ما يسمى بالسبعيات العشر، والتي ترتبط بنفس سر الخلق الأول، والتي نوجز ذكرها ضمن اللائحة التالية:

- 1 - أيام الخلق السبعة المذكورة؛
- 2 - أيام الأسبوع الرامزة إليها؛
- 3 - ألوان الطيف السبعة، التي هي أساس كل الأصوات؛
- 4 - درجات السلم الموسيقي السبع، التي هي أساس كل الأصوات؛
- 5 - السبع المثاني، والتي تشمل على سبع تركيبات من الحروف تشمل على الحروف المنطوقة في جميع لغات العالم بلا استثناء. وهذه إحدى العلامات المعجزة في القرآن الكريم، والتي تدل على أن القرآن أنزل للناس كافة؛
- 6 - الآيات السبع في الفاتحة التي هي قوام الصلاة؛
- 7 - حركات الصلاة السبع في الركعة الواحدة: 1 - الوقوف، 2 - الركوع، 3 - الوقوف الثاني، 4 - السجود، 5 - الجلوس، 6 - السجود

الثاني، 7 - جلوس الاستراحة قبل الوقوف لأداء الركعة التالية؛

8 - نقط الاتصال السبع في الصلاة، خلال السجود الذي يعتبر قمة الصلاة والذي فيه يناجي العبد ربه بلا وسائط الجبهة. 1. والراحتان. 2. والركبتان. 2. والقدمان. 2. = 7؛

9 - السماوات السبع؛

10 - الأراضي السبع؛

ولو أننا من باب التطلع إلى بعض أسرار هذه السبعيات العشر ضربنا طرفيها في بعضهما 10 و 7، لوجدنا أن ناتج ضرب 7 في 10 والذي هو 70، يمثل عدد الرجال الذين أمر الله سبحانه نبيه موسى - عليه السلام - أن يختارهم لميقات يوم معلوم 70 رجلاً من قبيلة اللاوي من بني إسرائيل. وهذا الأمر يدل على وجود سر عظيم في ناتج السبعيات العشر 10x7، ولولا ذلك لما كان الاختيار بهذا العدد بالذات!

لن نقول هذا ونقف عنده، بل ينبغي أن ننسب إلى أن التامل والتفكير اللذين أمر الله سبحانه الإنسان المؤمن بممارستها بإزاء - خلق السماوات والأرض - يقتضيان البحث في أسرار هذا العدد - وكذلك الأعداد الأخرى - كان يحاول الإنسان بقوى عقله الوصول إلى الفهم السباعي الذي به تدرك الأكوام السبعة التي تجسدها الأراضي السبع والسماوات السبع - تعرف منها كوناً واحداً ولما ندرك أبعاده ومكوناته بعد، وهو الكون الذي نعيش فيه -

ولا يتجلى العدد: سبعة، فقط، في السبعيات العشر المذكورة أعلاه، بل هناك تجليات أخرى يلجأ إليها السحرة وأئمة الكفر في تطبيقاتهم الباطلة المضادة للدين، كالحقول بالملوك السبعة - ملوك الجن والشياطين - والبقول بتأثير الكواكب السبعة على الإنسان - الشمس، والقمر، والزهرة، والمريخ، وزحل، والمشتري، وعطارد - وذلك لاستعمالها في التنجيم وفي الجداول والأوقاف والطلاسم، بينما عددها الحقيقي يفوق ذلك العدد، فهناك نباتون، وبلوتون، وأورانوس، وهناك الأرض وهي بدورها كوكب سيار؛ وكالحقول بالحروف السحرية السبعة التي تكتب بها معظم الطلاسم، وتتغير بين لغة وأخرى بتغير أنماط الكتابة.

هناك، إذن، أسرار نورانية للعدد: 7، ولغيره من الأحاد، يمكن استنباطها من حكم الله، عز وجل، في خلقه على تنوع الخلق واختلافه، وتنوع أشكال الخلق نفسها أي عملياته التي تطرقنا إليها في تناولنا لأسرار العدد أربعة، والتي قلنا إنها تتراوح بين خلق مباشر وخلق غير مباشر، وبين خلق من العدم وخلق من الوجود... ولكن الإنسان، تدفعه الشياطين إلى ذلك، يحاول، دائماً، أن يقلب الأسرار النورانية ويضع محلها أسراراً من ظلمات ليؤكد بذلك ظلمه وجهله: إنه كان ظلوما جهولاً... وتبارك الله أحسن الخالقين.

1- سورة الرحمن / الآية 19-20

معلمة حضارية مغربية

مسجد

الحسن الثاني

حفرة مغربية

أندلسية



القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على القرآن

إبراهيم - عليه السلام - وبشرى الملائكة

- الحلقة الثالثة -

فلما أكثر إبراهيم - عليه السلام - الجدل للملائكة في أمر قد قضاه الله وقدره وهو هلاك قوم لوط أمره ربه بالإعراض عن كثرة الجدل - يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أتيتهم عذاب غير مردود - صدق الله العظيم - بتصرف من الصفة من سورة هود.

ومن سورة إبراهيم - عليه السلام - الجدل للملائكة في أمر قد قضاه الله وقدره وهو هلاك قوم لوط أمره ربه بالإعراض عن كثرة الجدل - يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم أتيتهم عذاب غير مردود - صدق الله العظيم - بتصرف من الصفة من سورة هود.

فاستجاب الله دعاءه فجعل مكة حرما آمنا يجبي إليه ثمرات كل شيء رزقا من عند الله - ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء - ثم أخذ إبراهيم - عليه السلام - يدعو ممهدا لدعائه بالحمد لله أن وهب له الذرية على الكبر - الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحق إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - جاء في تفسير صفة التفاسير للصابوني - هذه هي الدعوة السابعة وبها ختم إبراهيم دعاءه الضارع الخاشع بالاستغفار له ولوالديه ولجميع المؤمنين يوم يقوم الناس لرب العالمين -

البشرى هي البشارة بالولد، وإبراهيم، عليه السلام، لم يكن له ولد غير إسماعيل من أمه هاجر فكان هو وزوجه سارة يتشوقان إلى ولد لكنهما كانا قد كبرا في السن وكادا يياسان من الإنجاب فجاءت تيجي الملائكة بالبشرى لا بولد واحد بل بولدين إسحق ثم يعقوب - عليهما السلام - ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى - قال القرطبي: لما أنزل الله الملائكة لعذاب قوم لوط مروا بإبراهيم فظنهم أضيافا - قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ - أي سمين - فلما رأى أيديهم لاتصل إليه أنكرهم وأوجس منهم خيفة - قال قتادة: كان العرب إذا نزل بهم ضيف فلم يطعم من طعامهم ظنوا أنه لم يجيء بخير وأنه جاء يحدث نفسه بشر - قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط - أي لإهلاكهم - وأمراته قائمة فضحكت - يعني استبشرا بهلاك قوم لوط - فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب - أي بشرتها الملائكة بإسحق ولد لها وبآية مولود هو يعقوب ابنا لولدها - قالت يا ويلتا ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا - إن هذا لشيء عجيب - قال مجاهد: كانت - يومئذ - ابنة تسع وتسعين سنة وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة - قالوا اتعجبين من أمر الله - أي من قدرته وحكمته - رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت - أي يا أهل بيت إبراهيم - إنه حميد مجيد، فلما ذهب عن إبراهيم الروح - أي الخوف - وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط - أي أخذ يجادل ملائكتنا في شأن إهلاك قوم لوط، وعرضه تأخير العذاب عنهم لعلهم يؤمنون - قال المفسرون: لما قالت الملائكة - إنا مهلكوا أهل هذه القرية - قال لهم: أرايتم إن كان فيها خمسون من المسلمين أتهلكونهم؟ قالوا: لا، قال: فأربعون؟ قالوا: لا، فما زال يتردد معهم حتى قال لهم: أرايتم إن كان فيها رجل واحد مسلم أتهلكونهم؟ قالوا: لا، فقال لهم: إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا أمراته كانت من الغابرين، إن إبراهيم لحليم - أواد منيب - أواد كثير التواؤم والتأسف على الناس لركة قلبه، ومنيب رجا إلى طاعة الله.

تأملات

9 خواطر

محنة كشمير المسلمة

بين الأمس واليوم

تتبع عن طريق وسائل الإعلام، وخاصة، التلفزة منها مأساة شعب مسلم آخر في آسيا هذه المرة وليس في أوروبا، وقبل ذلك عشنا محنة شعب البوسنة المسلم، حتى وكان الشعوب الإسلامية كتب عليها أن تعيش في صلب المحنة عصورا وأزمانا.

هذا الشعب المسلم الذي تبطش به، اليوم، وبمقدراته الآلة الجهنمية للهندوس، هو شعب كشمير.. فما هي قصة هذا الشعب؟ كان وراء هذه المحنة الاستعمار الإنجليزي الذي انفرد عن غيره من دول أوروبا باحتلال الهند تتقدمه الشركة الإنجليزية التي حصلت على امتيازات كثيرة تنازل عنها امبراطور الهند المسلم - جهانكير - ومع مرور الزمن حصلت على قطع أرضية أصبحت فيما بعد حصونا وقلاع امتدت على طول شبه القارة الهندية. والمعروف - تاريخيا - أن المسلمين حكموا الهند طيلة ثمانية قرون ورأى الإنجليزي أن استقرار الأحوال لهم إنما يأتي بالقضاء على المسلمين والاستعانة بالهندوس، وحتى يستطيعوا السيطرة الدائمة على البلاد قسموها إلى مئات الولايات، ووضعوا واليا لكل ولاية، وأثاروا الخلافات والصراعات بين كل ولاية وأخرى تبعا للخطة الاستعمارية التي اتقنوها في حقل الاستعمار، وأعني بها - فرق تسد - فكان من أعمالهم أن يعينوا للولاية التي يكثر بها المسلمون واليا هندوسيا وللولاية التي يغلب فيها الهندوس واليا مسلما.

وباعتراف كاتب إنجليزي شهير هو السير - وليم هانتر - تأكد أن المسلمين تعرضوا للاضطهاد والقمع من طرف الاستعمار الإنجليزي، وقال في اعترافه: إنه لن يجدينا نفعا صم أذاننا عن هذه الحقيقة الماثلة من أن المسلمين الهنود قد ارتكبنا ضدهم أمورا خطيرة لم ترتكبها حكومة من الحكومات.

وما أن رحل الاستعمار الإنجليزي عن الهند حتى أقدمت هذه الأخيرة على احتلال الجزء الأكبر من كشمير، ونشب القتال بين الهند وباكستان ونجحت هيئة الأمم المتحدة في وقفة كعادتها في إيقاف الأمور حيث تحلو للاستعمار، ولما أعلنت الهند سنة 1956 أن ماستولت عليه من أراضي كشمير تعتبر أرضا هندية رفضت باكستان ذلك الإعلان. وما هي ذي جيوش الهند تحتل كشمير المسلمة، وهذا جزء من مطامع وأحلام الهندوس الاستعمارية ويفسر هذه العدوانية أستاذ للفلسفة في جامعة - اندهرا - يدعى - ناندا مورني - فيقول: إن الحرب والقسوة فيها والخديعة والاستيلاء على بلاد الناس جزء من الديانة الهندوكية - وفي كتاب المؤثرات الجغرافية لمؤلفه الهندوسي المتعصب الدكتور - باتيان - يقول بالحرف الواحد - إن مصالح الهند تقوم في المناطق القريبة منها: فنيبال وباكستان وبنجلاديش وأفغانستان وبورما وماليزيا واندونيسيا وسيريلانكا بلاد لازمة لسلامة الهند، ثم يضيف ذلك الهندوسي قوله: إن حاجة الهند إلى البترول تلح عليها بالاتفاف نحو الجزيرة العربية والعراق.

إن محنة المسلمين في كشمير في زماننا المعاصر حقيقة لا سبيل إلى تجاهلها أو إنكارها، ولابد في أن الاستعمار الإنجليزي الذي جثم على أرض الهند يحمل كل أوزارها يوم وضع على أرض كشمير حاكما هندوسيا متعصبا برغم أن غالبية سكانها من المسلمين وهو الذي أشاع العدواة بين الهندوس والمسلمين.

إن مقاطعة كشمير ملتصقة بأرض باكستان وتقع على قمة جبال - الهملايا - وتنحدر منها المياه التي تغذي أنهار البنجاب والسند وسكانها يبلغون حاليا 15 عشر مليونا يمثل المسلمون منهم أغلبية تبلغ 80 في المائة.

وامام محنة شعب كشمير المسلم يقف العالم الإسلامي متفرجا كما حدث وحصل مع شعب كوسوفو الذي لاتزال جثث أبنائه بالمئات والآلاف داخل مقابر جماعية...

فإلى متى يستمر قمع الهندوس للمسلمين في كشمير وما هو موقف الأمم المتحدة وجميعيات حقوق الإنسان؟

محمد الخضر الريسوني

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .